ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

مجلة افاق للعلوم
Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351

المجلد:06 العدد: 04(2021) ص334-346

التأصيل النظري لمفهوم صعوبات التعلم

theoretical rooting of the concept of learning difficulties

مريم جفال*	إغمين نديرة	مريم جوايبية
جامعة محمد بن أحمد وهران2 (الجزائر)	جامعة 08 ماي 1945 (الجزائر)	جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)
Meriem.djeffal@yahoo.fr	nadiraighmine@gmail.com	meriemdjouaibia@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
27 افريل 2021
تاريخ القبول:
28 جوان 2021

الكلمات المفتاحية:
- ✓ التربية
- ✓ التلميذ
- ✓ العملية التعلمية

الملخص:

من بين العوامل الأساسية التي يمكن أن تؤثر في عملية التربية كفاءة العملية التعليمية التي تكسب التلاميذ الخبرات الكفيلة بإعدادهم الجيد للإندماج في المجتمع، من بين هؤلاء التلاميذ نجد من لديهم صعوبات في التعلم، كون المدارس الإبتدائية تحتوي على العديد من التلاميذ الذين لا يستفيدون بشكل مناسب من البرامج التربوية إما لعجز أو لقصور في قدراتهم العقلية والتحصيلية، أو لمعاناتهم من بعض الأنماط السلوكية ذات التأثير على تحصيلهم، ومن هنا تظهر ضرورة معالجة صعوبات التعلم في المراحل العمرية المبكرة، ودراسة أهم مظاهرها وأعراضها وأساليب الكشف عنها.

Article info

Received
27 April 2021
Accepted
28 June 2021

Keywords:
- ✓ *Keyword:Education*
- ✓ *the student*
- ✓ *the educational process*

Abstract :

Among the basic factors that can affect the education process is the efficiency of the educational process that provides pupils with experiences that can prepare them well for integration into society. Among these students, we find those who have learning difficulties, since the primary schools before them contained many pupils who did not benefit appropriately.Among the educational programs, either due to a disability and deficiency in their mental and achievement abilities, or because they suffer from some behavioral patterns that affect their achievement, and from here emerges the necessity of addressing learning difficulties in the early stages of life, studying its most important manifestations, symptoms and methods of detection.

* المؤلف المرسل.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

مقدمة:

تعتبر صعوبات التعلم من المواضيع الحديثة نسبيا التي دخلت ميدان التربية الخاصة، وهي عبارة عن اضطراب يؤثر في قدرة الشخص على تفسير ما يراه ويسمعه أو في ربط المعلومات القادمة من أجزاء مختلفة من الدماغ، ويمكن أن تظهر هذه الصعوبات بالصور التالية: صعوبة معينة في اللغة المكتوبة والمسموعة، صعوبة في التنسيق والتحكم الذاتي، وتمتد هذه الصعوبة إلى الحياة المدرسية، ويمكن أن تعوق تعلم القراءة أو الكتابة أو الحساب . وقد تركز الاهتمام في السنوات الأخيرة على التلاميذ ذوي صعوبات التعلم والدليل على ذلك كثرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع وأكدت على أهمية وفاعلية معالجة هذه الفئة من التلاميذ، وركزت تلك الدراسات على ضرورة الاهتمام بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مراحل عمرية مبكرة، إذ ينعكس الاهتمام المبكر بهذه الفئة إيجابيا على محاولات تصحيح مسار تعلمهم وتقديم البرامج العلاجية الفاعلة.

الإشكالية:

يعتبر سوء الأداء الدراسي من المشاكل الهامة التي تواجه الأسر التي تطمح أن يكون أبناؤها من المتفوقين، فهناك عدة أسباب لسوء الأداء الدراسي للأطفال والمراهقين كالمشكلات النفسية أو المجتمعية وكذلك المدرسية وهناك أيضا من يرجعها إلى انخفاض معدل الذكاء أو وجود اختلال بالجهاز العصبي، ويرجع سوء الأداء الدراسي إلى ما يعرف بصعوبات التعلم، والتي تعني وجود مشكلة في التحصيل الأكاديمي، أي صعوبة في تعلم التهجي، القراءة، الكتابة أو الحساب...، باعتبارها الأساسيات أو المستويات الأولى للتعلم.

وتعتبر عملية الكشف المبكر عن صعوبات التعلم من المهمات المهمة التي تواجه الأولياء والقائمين على العملية التعليمية، نظرا لمجموعة من العوامل التي لا بد أن تؤخذ بعين الاعتبار في تشخيص حالة الطفل كالفروق الفردية والاختلافات في النمو خاصة في مرحلة الروضة أو ما قبل التمدرس، ولهذا - غالبا - ما تتأخر عملية التشخيص وكذلك التدخل المبكر رغم أهميتها.

ويزداد الأمر تعقيدا بوصول الطفل إلى سن التمدرس، خاصة حينما يتعلق الأمر بالتحصيل الدراسي والنتائج، ومن أكثر المشكلات تواترا في هذه المرحلة ما يعرف بصعوبات التعلم الأكاديمية كعسر القراءة وعسر الكتابة وعسر الحساب التي، وان وجدت بمعزل عن القصور العقلي، إلا أنه من شأنها أن تؤثر في عملية التحصيل الدراسي، مما يجعل الأولياء يدقون ناقوس الخطر ،فتظهر الحاجة جلية إلى تدخل عديد المختصين لرعاية الطفل والتكفل به، كالمعلم من خلال البرامج التربوية المكيفة والتي لابد أن تراعي الصعوبة التعليمية وخصوصيتها، والأرطوفوني للتكفل بالمشكلات اللغوية المصاحبة من خلال مختلف الميزانيات الأرطوفونية التي يستخدمها ويبني على أساسها خططا علاجية مناسبة، وكذلك المختص النفسي للتكفل بالأعراض النفسية الناتجة عن هذه الصعوبات كالإحباط والاكتئاب وضعف تقدير الذات .

لهذه الأسباب وغيرها جاءت هذه الورقة البحثية لإلقاء الضوء على مشكلة صعوبات التعلم، فما هي صعوبات التعلم؟ وما هي أنواعها؟ أسبابها وأعراضها؟ وأساليب الكشف عنها والتدخل للتصدي لها؟

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

1. لمحة تاريخية عن صعوبات التعلم:

شهد القرن التاسع عشر تطورات مهمة في ميدان صعوبات التعلم نظرا لزيادة الوعي لدى أفراد المجتمعات وشعورهم بأهمية وأحقية التعلم وتوفير فرص تعليمية متكافئة لجميع الأفراد (عبد الواحد، 207، ص47).

ويعتبر مجال صعوبات التعلم من المجالات الهامة في دراسة التعلم، وترجع الجذور التاريخية، وبالتحديد،بداية العمل العلمي في هذا المجال إلى الدراسات والبحوث التي أجريت في مجال الطب وعلى الأخص علم الأعصاب على أيدي الطبيب الألماني فرانسيس جال 1802 (Francise Gall).

حيث أوضح أن هناك مناطق محددة في المخ تتحكم في أنماط معينة من الأنشطة العقلية، كما أشار إلى أن هناك علاقة بين الإصابات المخية واضطرابات اللغة والكلام، وصاغ فكرا مؤداه أن الإصابة المخية تؤثر في بعض هذه المناطق من المخ وتؤدي إلى اضطراب النطق واللغة.

وقد شهد مطلع الستينات من القرن الماضي كما يرى " هالاهان" و " كوفمان" (Hallahan et Kauffman) تقديم اقتراح من جانب " صموئيل كيرك" "Somuel Kirk" يتمثل في مصطلح صعوبات التعلم ، ليكون بمثابة حل وسط لذلك الكم الكبير من التسميات التي استخدمت آنذاك في سبيل وصف أولئك الأفراد الذين يتسمون بمعدل ذكاء متوسط أو فوق المتوسط ولكنهم يواجهون العديد من مشكلات التعلم .

ويؤكد "جوسون " (Johnson, 1980) أن مجال صعوبات التعلم بدأ ينتشر منذ عام 1963، وأيد ذلك العديد من الأوائل في استخدام ذلك المصطلح، بتحديد الأطفال ذوي صعوبات التعلم وتصنيفهم، وكيف يمكن تصنيف وعلاج تلك الصعوبات. (المغازي، 1995، ص9)

- ويعود الفضل إلى" صموئيل كيرك" في اشتقاق مصطلح صعوبات التعلم كمفهوم تربوي جديد، وقد طرحه أثناء المؤتمر القومي الذي انعقد في مدينة شيكاغو عام 1963 بالولايات المتحدة الأمريكية وحضره العديد من المشتغلين بالمجال (القريطي، 2005، ص 409) وفي هذا المؤتمر أكّد "صموئيل كيرك" أن مصطلح صعوبات التعلم هو مصطلح تربوي بالدرجة الأولى لذا يجب النظر إليه من هذه الزاوية.

-ومنذ ذلك التاريخ ومجال صعوبات التعلم يلقى اهتماما متزايدا على مستوى الباحثين وعلى المستوى الرسمي، فتم إنشاء هيئات متخصصة مثل تكوين الاتحاد الوطني للأطفال ذوي صعوبات التعلم عام 1965، وإصدار مجلات علمية متخصصة مثل " مجلة صعوبات التعلم" كدورية متخصصة اهتمت بدراسة الأطفال الذين صنفوا أن لديهم صعوبات تعلم، وكذا توالت التعريفات التي تناولت مصطلح صعوبات التعلم حتى بلغت أكثر من أحد عشر تعريفا ذو صيغة رسمية ، بعضها قوبل بالرفض أو النقد والآخر حظي بالقبول ، إلا أن أكثر التعريفات قبولا من المتخصصين هو التعريف الفيدرالي في القانون العام الأمريكي، أو ما يعرف بقانون 94-142 والصادر في 29 نوفمبر 1975، والذي أعطى حق التعليم لجميع الأفراد ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، ثم كان تحديد المصطلح – صعوبات التعلم- خلال الفترة من 1975-1977 ، وذلك في صورة قواعد تنفيذية للقانون من قبل المكتب الأمريكي للتربية U.S.O.E (عبد

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الواحد ، 2010، ص ص25،26).

2. بعض المصطلحات المتداخلة مع مصطلح صعوبات التعلم :

يوجد في مجال التربية العديد من المشكلات والمصطلحات المتداخلة مع مصطلح صعوبات التعلم، سنحاول فيما يلي استعراض أهمها:

1.2صعوبات التعلم و بطء التعلم :

رغم أن الأفراد ذوي صعوبات التعلم يظهرون انخفاضا في التحصيل الدراسي في بعض المقررات الدراسية أو في كلها، فإن قدراتهم العقلية تكون عادة متوسطة أو فوق المتوسطة، أما الأفراد بطيئي التعلم فتعد قدراتهم على التعلم في كل المقررات الدراسية متأخرة بالمقارنة بأقرانهم في نفس العمر الزمني، كما إن لديهم مستويات ذكاء تتراوح بين الحد الفاصل، وأقل من المستوى المتوسط للذكاء مع بطء التعلم في التقدم و الإنجاز الدراسي، ومنه لا يمكن اعتبار بطيئي التعلم كحالات صعوبات التعلم بسبب عدم وجود تباعد وتباين واضح بين قدراتهم العقلية وتحصيلهم الدراسي الفعلي.(عبد الواحد ، 2010، ص39)

ومما سبق يتضح لنا الاختلاف بين الأفراد ذوي صعوبات التعلم والأفراد بطيئي التعلم، حيث يتصف ذوو صعوبات التعلم بذكاء متوسط، أما الأطفال بطيئ والتعلم فهم يمتلكون حدا أدنى من المتوسط بالنسبة إلى معامل الذكاء، لكنهم ليسوا متخلفين عقليا، ولكن اتباع برامج علاجية تربوية أكاديمية قد يؤدي إلى تحصيل أفضل بالنسبة لذوي صعوبات التعلم عنه لدى بطيئي التعلم.

2.2صعوبات التعلم والتأخر الدراسي :

يختلف مفهوم صعوبات التعلم عن مفهوم التأخر الدراسي، فمصطلح صعوبات التعلم ينطبق على الأفراد الذين يتمتعون بذكاء عادي (متوسط أو فوق المتوسط)، وترجع الصعوبة لديهم إلى عوامل أسرية أو مدرسية أو نفسية، وغير ناتجة عن أية إعاقة حسية أو حركية أخرى، أما مصطلح التأخر الدراسي فيعرف بأنه إعاقة ترجع لأسباب غير عقلية، مثل ضعف البصر أو ضعف السمع أو عدم التكيف الاجتماعي في المدرسة.(عبد الواحد، 2008، ص37)

ويشار أيضا إلى أن التأخر الدراسي هو انخفاض أو تدنٍ في نسبة التحصيل الدراسي للتلميذ ذي المستوى العادي لمادة دراسية أو أكثر، نتيجة لأسباب متنوعة ومتعددة، منها ما يتعلق بالمتعلم نفسه، ومنها ما يتعلق بالبيئة الأسرية والاجتماعية والدراسية، كما ارتبط مصطلح صعوبات التعلم بالتأخر الدراسي لتماثل فئتي صعوبات التعلم والتأخر الدراسي من حيث المشكلات الدراسية وانخفاض التحصيل الدراسي، وهما يمثلان المظهر الخارجي لهاتين الفئتين.

-كما إن هناك أسبابا عديدة أخرى محتملة للتأخر الدراسي (صحية، عقلية،اجتماعية، مدرسية)، ومن ثم ، يمكن أن نجد تلميذا يعاني من التأخر الدراسي، لا بسبب نقص ذكائه عن المتوسط، وإنما لأي سبب آخر، أما صعوبة التعلم فإنها ترجع إلى أسباب أكاديمية أو نمائية محددة بعيدا عن كل هذه الأسباب المحتملة وراء التأخر الدراسي .

-كما يختلف مفهوم صعوبات التعلم عن التأخر الدراسي الذي يتميز بالعمومية والشمولية، وأن مصطلح التأخر الدراسي يعني أن عجلة الإنجاز في المواد الدراسية تعاني من وجود بعض المشكلات التي تؤخر المتعلم عن مسايرة محطات الانتقال من فرقة دراسية إلى أخرى،

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ويحدث التأخر الدراسي نتيجة لوجود أسباب متعددة من بينها وجود صعوبات التعلم أي أن التأخر الدراسي مظهر من مظاهر صعوبات التعلم (عبد الواحد، 2010، ص39)

-ولتوضيح أكثر نستعرض الجدول التالي الذي يبين أهم الفروق المميزة بين هذه المصطلحات.

*تمييز صعوبات التعلم عن بعض المصطلحات المشابهة.

المجال	ذوي صعوبات التعلم	بطيء التعلم	المتأخر دراسيا
التحصيل الدراسي	منخفض في المواد التي تحتوي على مهارات التعلم الأساسية (رياضيات، القراءة، الإملاء)	منخفض في جميع المواد بشكل عام مع عدم القدرة على الاستيعاب	منخفض في جميع المواد مع إهمال واضح او مشكلة صحية
سبب التدني في التحصيل الدراسي	اضطرابات في العمليات الذهنية (الانتباه، الذاكرة،التركيز،الإدراك).	انخفاض معامل الذكاء	عدم وجود دافعية للتعلّم
معامل الذكاء (القدرة العقلية)	عادي أو مرتفع معامل الذكاء من 90 درجة فما فوق	يعد ضمن الفئة الحديةمعامل الذكاء70-84 درجة	عادي غالبا من 90 درجة فما فوق
المظاهر السلوكية	عادي، وقد يصاحبه أحيانا نشاط زائد	يصاحبه غالبا مشاكل في السلوك التكيفي (مهارات الحياة اليومية، التعامل مع مواقف الحياة اليومية)	مرتبط غالبا بسلوكيات غير مرغوبة أو إحباط مع تكرار تجارب فاشلة
الخدمة المقدمة	برامج صعوبات التعلم والاستفادة من أسلوب التدريس الفردي (تفريد التعليم)	الفصل العادي مع بعض التعديلات في المنهج	دراسة حالته من قبل المرشد الطلابي في المدرسة

3.تعريف صعوبات التعلم :

المتتبع لمشكلات صعوبات التعلم عند الأطفال، يلاحظ تعدد وتباين التعاريف الخاصة بها، واشتراكها في العديد من النقاط والخصائص وهذا ما سنحاول استعراضه فيما يلي:

- **تعريف هلهان وكوفمان** (1976) Hallhan et Kanffmen الطفل الذي يعاني من صعوبات التعلم بأنه:" ذلك الطفل الذي لا يستطيع أن يصل إلى كامل إمكاناته الكامنة في الوقت الذي يكون فيه هذا الطفل في أي مستوى من مستويات الذكاء (أقل من المتوسط،متوسط،أعلى من المتوسط).

وتتضح لديه مشكلات دراسية لأسباب بعضها إدراكي والآخر غير إدراكي، وقد يكون أولا يكون لديه مشكلات انفعالية (السرطاوي،1987، ص22)

- **التعريف الفدرالي:**

يعني مصطلح صعوبات التعلم اضطرابا في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية اللازمة لفهم واستخدام اللغة المحكية أو المكتوبة، حيث يمكن لهذا الاضطراب أن يظهر على شكل قدرة غير كاملة على الاستماع أو التفكير أو التحدث أو القراءة أو الكتابة أو التهجئة أو إجراء العمليات الحسابية، يتضمن هذا المصطلح حالات مثل الإعاقات الإدراكية، إصابة الدماغ، خلل ووظيفي بسيط في الدماغ، عسر القراءة أو الحبسة الكلامية النمائية، ولا يتضمن مشكلة تعلم تكون نتيجة مباشرة للإعاقة البصرية أو السمعية أو الحركية أو

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الإعاقة العقلية أو الاضطراباتالانفعالية أو ظروف ثقافية أو اقتصادية (القانون الفدرالي لتحسين التعليم للأطفال ذوي الإعاقة،2004)

-تعريف الكوافحة (2011): ذوي صعوبات التعلم هم الذين يظهرون اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية مثل استعمال اللغة المكتوبة أو المنطوقة أو التهجئة أو فهم واستيعاب المفاهيم العلمية كالرياضيات أو اضطرابات في التفكير أو قصور في الإدراك أو التذكر أو ضبط الانتباه أو الحركة الزائدة، مع أنهم يتمتعون بذكاء متوسط أو أكثر، وليسوا مصابين بإعاقات جسمانية سمعية أو بصرية أو غيرها من الإعاقات (الكوافحة، 2011، ص 29)

4.العناصر المشتركة في تعريفات صعوبات التعلم :

هناك عناصر مشتركة في التعريفات المختلفة لصعوبات التعلم تتمثل في:

1)العوامل العصبية 2)عوامل المعالجة المعرفية3) صعوبات في مهارات أكاديمية وتعليمية 4) تباين في القدرة والتحصيل5) استبعاد أسباب أخرى. وفي ما يلي عرض مختصر لطبيعة كل عنصر من هذه العناصر والقضايا الشائكة التي تحيط بهم (الحسن ،2014، ص37،38)

***العوامل العصبية:**

ومع أنه لم يكن هناك تحديد مباشر دائما وكان هناك تضمين في التعاريف لوجهة النظر القائلة بأن صعوبات التعلم ذات علاقة بعوامل عصبية،فإن أصل التعلم يتم في الدماغ والحبل الشوكي وفي كثير من الحالات يصعب تحديد الحالة العصبية من خلال الفحوصات الطبية أو الاختبارات الطبية الخارجية، ولهذا، فالخلل الوظيفي في الجهاز العصبي المركزي يتم تحديده من خلال ملاحظة السلوك. أوردت البحوث العلمية الطبية العصبية وجود دليل متزايد على أساس السبب العصبي لصعوبات التعلم من خلال MRI.

***عوامل المعالجة المعرفية:**

تشير عوامل المعالجة المعرفية إلى نمو غير متساوي للمكونات المختلفة للوظائف العقلية، فعند الفرد ذو صعوبة التعلم لا تتطور القدرات العقلية على نحو متساوٍ أي أنه بينما تتطور وتنضج بعض المكونات بالتسلسل والسرعة المتوقعة، تتأخر وتتوقف مكونات أخرى عن التطور وتظهر بالتالي كأعراض لوجود صعوبات للتعلم.

***صعوبة في المهمات الأكاديمية والتعلمية:**

يواجه الأفراد ذوو صعوبات التعلم أنواعا مختلفة من المشكلات في التعلم، يمكن أن يكون التحدي لطفل ما في اكتساب اللغة المحكية واللفظية، والآخرين في القراءة أو الحساب أو الكتابة اليدوية أو المهارات الحركية أو الكتابة.

***التباين بين قدرة الطالب على التعلم والتحصيل الأكاديمي:**

إنّ العنصر الأكثر جدلية في تعريف صعوبات التعلم هو التعرف على الفجوة بين ما يستطيع الطالب تعلمه وبين ما تعلمه الطالب فعليا، فالطفل ذو صعوبة التعلم لديه تباين واضح بين القدرات العقلية والتحصيلية.

لتحديد ما إذا كان التباين موجود بين القدرة والإنجاز يجب 1) تحديد قابلية الطفل للتعلم 2) مستوى تحصيل الطفل الحالي 3) مدى التباين بين قابلية الطفل للتعلم ومستوى تحصيله الفعلي، وتتطلب عملية التقييم هذه عددا من القضايا من مثل:استخدام اختبارات

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الذكاء لتحديد قدرة الطفل على التعلم ودرجة التباين الشديدة المطلوبة للتأكد من وجود صعوبات في التعلم.

***استبعاد الأسباب الأخرى:**

يعكس هذا المكون من التعريف مقولة أن صعوبات التعلم ليست نتيجة مباشرة لحالات وأوضاع أخرى من مثل الإعاقة العقلية أو الاضطرابات الانفعالية أو الإعاقة البصرية أو الإعاقة السمعية أو بيئات ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية.

إلا أنه عمليا محك الاستبعاد في تعريف صعوبات التعلم أصبح من الصعب تطبيقه لأن الأطفال يظهرون بشكل متكرر مشكلات متزامنة، فالمعلمون الذين يعملون مع إعاقات أخرى غالبا ما يلاحظون أن كثيراً من الأطفال لديهم مشكلتان رئيستان : الإعاقة الرئيسية بالإضافة إلى صعوبات التعلم، وهناك قبول متزايد لكون حالات كثيرة غالبا ما تحدث متزامنة مع صعوبات التعلم.

5.المؤشرات الدالة على صعوبات التعلم:

1.5 في الروضة:

*** اللغة والتفكير:** مشاكل في اللفظ، ثرثرة لغوية غير مناسبة، عدم الرغبة في سماع القصص، صعوبة في تذكر الأسماء والألوان والأعداد، استخدام مفرط لكلمات مثل هو وهذا وهناك ....مشاكل في تكوين الجمل واستخدامها المناسب.

***الحساب:** صعوبة في فهم الكمية وحفظها، صعوبة في بناء التسلسل التصاعدي أو التنازلي من خلال العد، صعوبة في الترتيب حسب الحجم، صعوبة في كتابة وقراءة الأرقام.

***الإصغاء والتركيز:** حركة زائدة، تشتت بارز بالمقارنة مع الأقران، عدم إتمام المهمات، مزاج متقلب وعدم تقبل الخسارة.

***المجال البصري الحركي:** صعوبة في إتمام المهمات التي تحتاج إلى تمييز الأجزاء، صعوبة في تمييز الصورة الخلفية، صعوبات في العمليات الدقيقة، الامتناع عن فعاليات الرسم والتلوين والقص.

***المجال السلوكي الاجتماعي:** صعوبة في المبادرة لعلاقات اجتماعية، صعوبة في فهم المواقف الاجتماعية وتقبل القوانين، وصعوبات في التكيف مع المجموعة وأخذ الدور.

2.5 المرحلة الابتدائية :

***القراءة والكتابة:** الامتناع عن القراءة، صعوبة في الربط بين شكل الحرف والحركات وأصواتها، صعوبة في تكوين الكلمات من أجزاء الكلمات، أخطاء في القراءة، قراءة بطيئة، أخطاء إملائية لافتة للانتباه.

***الحساب:** أخطاء في الحساب (الجمع والطرح والقسمة والضرب)، صعوبة في الربط بين المشكلات الحسابية والعمليات الحسابية ذاتها.

***المجال البصري –الحركي:** خط غير مقروء، مسكة قلم غير مريحة (ارتخاء أو ضغط كبير)، صعوبات في ترتيب الخط والصفحة، بطء في الحركة وفي المهمات التي تعتمد على العضلات الدقيقة.

3.5 المرحلة الإكمالية:

***القراءة والكتابة:** أخطاء قرائية، بطء في القراءة والكتابة، الامتناع عن القراءة الجهرية، صعوبات في التعبير الكتابي، صعوبات في تعلم

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

القراءة والكتابة في اللغات الجديدة، أخطاء إملائية كبيرة.

***المجال البصري الحركي:** خط غير مقروء، صعوبات في مسكة القلم، الامتناع عن الكتابة، صعوبة في التنظيم.

4.5المرحلة الثانوية :

***القراءة والكتابة:** فجوة كبيرة بين التعبير اللفظي مقابل التعبير الكتابي، صعوبة في التعلم المستقل دون مساعدة، تدهور ملحوظ في النتائج الأكاديمية بالمقارنة مع السنوات السابقة.

***اللغة والتفكير:** تفسير خاطئ للمعلومات، صعوبة في جمع معلومات مشتركة من قراءات متعددة، صعوبة في تفصيل الأفكار المجردة والتعبير عنها، صعوبة في توظيف استراتيجيات تعلم مفيدة، صعوبة في تذكر المعلومات أثناء الامتحانات على الرغم من دراستها.

***الذاكرة، الإصغاء والتركيز:** صعوبات في تجميع المعلومات وكتابتها أثناء الحصص، تعب مزمن، صعوبة في إنهاء المهمات،الاهتمام الزائد أو عدم الاهتمام بالتفاصيل.

***المجال البصري الحركي:** بطء في تنفيذ المهمات، التلعثم الحركي، عدم الخوض في الألعاب الرياضية(عبد الواحد، 2010، ص 162،163)

6. تصنيف صعوبات التعلّم :

يمكن تصنيف صعوبات التعلم إلى نوعين:

1.6 صعوبات التعلم النمائية:

"وهي تلك الصعوبات التي تتناول العمليات ما قبل الأكاديمية، وتتمثل في العمليات النفسية الأساسية المتعلقة بالانتباه والإدراك والذاكرة والتفكير واللغة، والتي يعتمد عليها، وتؤدي بالضرورة إلى العديد من الصعوبات الأكاديمية، وتشكل أهم الأسس التي يقوم عليها، وتؤدي بالضرورة إلى العديد من الصعوبات الأكاديمية اللاحقة، وتعتبر السبب الرئيسي لها" (كوافحة ،2004،ص80).

2.6صعوبات التعلم الأكاديمية :

" وتشمل صعوبات القراءة والكتابة والحساب، وهي نتيجة ومحصلة لصعوبات التعلّم النمائية، أو أن عدم قدرة التلميذ على تعلم تلك المواد يؤثر في اكتسابه التعلم في المراحل التعليمية التالية:

أولا: صعوبات التعلّم النمائية:

1.اضطراب عمليات الانتباه :

إن العلاقة بين صعوبات التعلم وصعوبات أو اضطرابات الانتباه تشكل موقفا مركزيا بين صعوبات التعلم إلى حدّ أن الكثير من المشتغلين بالتربية الخاصة عامة، وصعوبات التعلم خاصة، يرون أن صعوبات الانتباه تقف خلف الكثير من أنماط صعوبات التعلم مثل: صعوبات القراءة وصعوبات الفهم القرائي، والصعوبات المتعلقة بالذاكرة، والصعوبات المتعلقة بالرياضيات أو الحساب وحتى صعوبات التآزر الحركي والصعوبات الإدراكية عموما.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

إذ إن الانتباه للمثيرات ليس انتباها محايدا، وإنما هو انتباه انتقائي تحكمه العديد من العوامل مثل طبيعة موضوع الانتباه ومدى ارتباطه بحاجات الفرد وإطاره المرجعي المعرفي، أو الانفعال ومدى تأثيره الحالي أو المستقبلي على حياة الفرد، لذا يرتبط مستوى الجهد العقلي الذي يبذله الفرد اتجاه موضوع الانتباه بهذه العوامل.

وبناء على ما تقدم ، فقد لعبت العلاقة الوثيقة بين اضطرابات الانتباه وصعوبات التعلم دورا هاما في تنشيط وتفعيل حركة البحث العلمي في هذا المجال، واعتمادا على الاعتقاد السائد بأن اضطرابات الانتباه تقف كأسباب رئيسية خلف صعوبات التعلم، وقد تمايزت البحوث في اكتشاف هذه القضية في محورين يتناولان نمط الانتباه، وهما مهام الانتباه الانتقائي ومهام الانتباه طويل المدى أو طويل الأمد .

ودلت نتائج الدراسات على مهام الانتباه الانتقائي أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم أظهروا عجزا أو قصورا في الأداء على مهام الانتباه الانتقائي عند مقارنتهم بالعاديين من أقرانهم، بينما لم يكن الحال كذلك بالنسبة إلى الأطفال ذوي فرط النشاط أو النشاط الزائد مع قصور في الانتباه وممن يسمون ذوي صعوبات التعلم (الزيات، 1998)

2.اضطرابات عمليات الإدراك :

يحتل موضوع الإدراك أهمية كبيرة، حيث استقطب الكثير من العلماء ومنهم "ستداوس" و " لنتن" وغيرهم، كما يحتل موقعا مركزيا أو محوريا بين صعوبات التعلم النمائية بصورة عامة واضطرابات العمليات المعرفية بصورة خاصة، وترتبط اضطرابات الإدراك ارتباطا وثيقا باضطرابات الانتباه، وتعبّر صعوبات التعلم الناشئة عن اضطرابات عمليات الإدراك عن نفسها من خلال ثلاث مظاهر أساسية هي:

- الفشل المدرسي أو انخفاض ضعف التحصيل الأكاديمي.
- الصعوبات المهارية والحركية أو صعوبات التآزر والأداء الحركي.
- الفشل في تكامل النظم الإدراكية الحركية.

❖ وبناء على ذلك يمكن تصنيفها إلى ما يلي:

- صعوبات ينعكس أثرها في الأداء العقلي المعرفي.
- صعوبات ينعكس أثرها في الأداء الحركي المهارى.
- صعوبات ينعكس أثرها في الأداءات العقلية المعرفية والحركية المهارية المركبة (كوافحة ،2011 ،ص69)

3.اضطرابات عمليات الذاكرة :

التعلم لا يمكن أن يحدث دون اللجوء إلى الذاكرة والأفكار الجديدة والحقائق والمثل و لا يمكن أيضا اكتسابها إذا كانت الذاكرة لا تعمل، فالذاكرة تساعدنا على الاستفادة من الخبرات السابقة التي تم تحميلها، لذا لا يمكن تجاهل الذاكرة كسبب رئيسي لصعوبات التعلم، فالقصور في الذاكرة يعيق عملية التعلم ويسبب صعوبة، خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة وسنوات الدراسة الأولى، فالطفل الذي عانى من قصور في الذاكرة البصرية أو في الذاكرة السمعية تنتج عنده صعوبة في معرفة وتسمية الكلمات المطبوعة، لذا نجد طفلا في الصف

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الخامس الابتدائي لا يتعدى مستوى تحصيله الصف الثالث الابتدائي، وقد عرف "مايكل بست" (Miclebust)بأن الذاكرة هي قدرة الفرد على تصنيف المعلومات، وعلى التخزين والاحتفاظ بهذه المعلومات والقدرة على استرجاعها، لذا لا يمكن تجاهل أثر الذاكرة كسبب رئيسي لصعوبات التعلم، أما الإدراك فأثره واضح عند ذوي صعوبات التعلم، وقد أشار كل من "ستراوس ولنتن" إلى أن العجز الدماغي لدى الأطفال يؤدي إلى صعوبات إدراكية هائلة تؤثر في سلوك الطفل وقدرته على التعلم الأكاديمي، فالطفل الذي يعاني من مشكلات إدراكية يعني ذلك أنه يعاني من صعوبة في التمييز البصري والسمعي واللمس والحس وربط الأصوات والوعي للاتجاهات، وكلها عوامل لها أثرها الواضح في صعوبات التعلم (كوافحة، 2011، ص76).

ثانيا:صعوبات التعلم الأكاديمية:

وتتمثل فيما يلي:

1.صعوبة القراءة أو عسر القراءة :

يفهم عسر القراءة على أنه مجمل الصعوبات المحددة التي تعترض التلميذ في تعلم القراءة، فهو اضطراب ذو أسس لغوية يتسم بصعوبات في فك شفرة الكلمات المفردة، والذي يعكس دوما عدم كفاءة المعالجة الصوتية، وتلك الصعوبات لا تكون متوقعة تبعا للعمر والقدرات المعرفية والأكاديمية (عبد الغفار، 2000، ص 36)

ويتميز عسر القراءة بوجود صعوبة في اكتساب مهارة القراءة في السن العادي والضروري لذلك، في غياب تخلف ذهني أو حسي وحسب الباحثين في هذا الميدان فإنه يوجد من 5 إلى 10% من الأطفال يعانون من هذا الاضطراب(بوبازين،2006 ،ص180)

2.صعوبة الكتابة أو عسر الكتابة :

هي الشكل الثاني من أشكال صعوبات التعلم الأكاديمية التي تتعلق باللغة المكتوبة، وتوصف هذه الحالات بأنها الفشل في إنتاج لغة مقبولة وقابلة للفهم والقراءة بشكل يعكس المعرفة بالموضوع الذي كتب عنه.

فصعوبة التعلم تتشكل،على حد سواء، في مجال الإملاء أو التعبير الكتابي، وترجع مشكلات التعبير الكتابي إلى القلق، ضحالة المعرفة، وعدم القدرة على صياغة جمل مترابطة تراعي القواعد النحوية والتنقيط (وضع النقاط في مكانها)، ويكثر فيها عكس الحروف وعدم الالتزام بالسطور في الكتابة (كوافحة، 2004، ص128)

3.صعوبة الحساب أو عسر الحساب :

تعتبر صعوبة الحساب من أشكال الصعوبات التعليمية الشائعة بين ذوي صعوبات التعلم، حيث تعرف على أنها:" عدم قدرة التلميذ على التعامل مع الأرقام وكذلك المعادلات الرياضية، بالإضافة إلى وجود مشكلات في إجراء العمليات الحسابية وفي حل المسائل والتي تكون نتاجا لمشكلات في تطبيق المهارات الحسابية (سالم، 1986، ص160).

والأشخاص الذين يعانون من الاضطراب يجدون صعوبة في إعادة رسم الأشكال الهندسية، ويمكن أن نلاحظ مع كل هذا بعض الصعوبات في القراءة والتعبير (بوبازين، 2006، ص179)

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

7.أسباب صعوبات التعلم :

1.7العوامل العضوية والبيولوجية :

من المحتمل أن تكون صعوبات التعلم التي يعاني منها الفرد، والتي تظهر لديه الصعوبة في التركيز لما يتعلمه بسبب تشتت الانتباه عائدة إلى تلف في الدماغ، أو ما يصيب الدورة الدموية من مشاكل أو بسبب بعض العمليات الكيميائية التي تحدث في الجسم بشكل غير طبيعي، الأمر الذي يؤثر في الجهاز العصبي عند الجنين خلال فترة الحمل، ومن العوامل المهمة أيضا التهاب السحايا أو التهاب الخلايا الدماغية والحصبة الألمانية ونقص الأكسجين وصعوبات الولادة، والولادة المبكرة أو تعاطي العقاقير. (كوافحة، ص10)

1.1.7 العوامل الجينية (الوراثية):

معظم الدراسات ومنها دراسة" أون" (Owen1971) تشير إلى أن انتشار صعوبات التعلم توجد في عائلات محددة، وقد أشارت الدراسات التي أجريت على العائلات والتوائم إلى أن العامل المهم في حصول الصعوبة يعود إلى العامل الوراثي، وأن نسبة 25%-40 % من الأطفال يعانون من صعوبات انتقلت إليهم عن طريق عامل الوراثة فقد يعاني الإخوة والأخوات داخل العائلة من صعوبات مماثلة، وقد توجد عند العم والعمة ، والخال والخالة أو أبنائهم وبناتهم (عدس، 1998،ص42)

وفي نطاق الدراسات الأسرية والجينية التي تناولت القراءة والتي أجريت على عائلات مكونة من (125) طفلا يعانون صعوبات قرائية، ظهر بعد مقارنة أدائهم بأداء مجموعة ضابطة مكونة من (125) طفلا لا يعانون صعوبات قرائية، أن أداء الأطفال الذين يعانون صعوبات في القراءة قد اختلف في كل المقاييس عن أداء أطفال المجموعة الضابطة، وأن أداء إخوة ذوي صعوبات التعلم وأداء والديهم كان أدنى بوضوح في كل المقاييس عن أداء الإخوة والوالدين في المجموعة الضابطة، وقد انتهت دراسة(Smith)أن 60 % من ذوي صعوبات التعلم ينحدرون من أسر يعاني فيها أحد الوالدين أو الإخوة أو أكثر من صعوبات مشابهة يعاني فيها (25%) من الأجداد و الأعمام أو الأخوال نفس الصعوبات(الوقفي ،2009،ص 121) .

3.7 العوامل الأسرية الاجتماعية:

يلاحظ كثير من المربين أن صعوبات التعلم ظاهرة متعددة الأبعاد، وذات آثار ومشكلات تتجاوز النواحي الأكاديمية إلى نواحي اجتماعية وانفعالية تترك بصماتها على شخصية الطفل، ولهذا يعتقد المتخصصون والمشتغلون بصعوبات التعلم بأنه يتعين ألا يقتصر تناول هذه الصعوبات على النواحي الأكاديمية بمعزل عن المؤثرات الأسرية والبيئية فأحداث الحياة المفاجئة تترك أثرا واضحا في الحالة الانفعالية للطفل ، ومنها فقدان أحد الوالدين، أو انتقال الطالب من بيئة إلى أخرى، وتفيد الملاحظات أن عددا من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يظهرون اكتئابا وشعورا بالإحباط أكثر من غيرهم مما يؤدي إلى تدنٍ في استعداد هذه الفئة من التلاميذ لبذل طاقاتهم الكامنة في المواقف التعليمية المختلفة، كما يلاحظ على الكثير من الأطفال ذوي صعوبات التعلم أنهم قلقون لا يشعرون بالأمان ، مندفعون، وعنيدون، وقد تكون مثل هذه السلوكيات ناشئة عن نقص الشعور بالأمن والانسجام والحب والدفء والقبول في البيت والمدرسة، وقد يتأثر الأساس

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

النفسي وحتى الفيزيولوجي للتعلم إذا تعرض الأطفال لفترة طويلة من الحرمان العاطفي أو كان الحرمان في الفترات الحرجة للنمو العاطفي (جرار، 2008، ص24).

إذن للعوامل البيئية الأسرية والاجتماعية دور أساسي في ظهور واتساع حالات صعوبات التعلم، وعليه فمن الأهمية بمكان التركيز على دور الأسرة في إعداد البرامج العلاجية والتأهيلية لهذه الفئة من الأطفال.

8. تشخيص صعوبات التعلم:

الهدف الأول لتشخيص صعوبات التعلم هو التعرف على هؤلاء التلاميذ من أجل تقديم الخدمات التربوية والتعليمية العلاجية المناسبة لهم حتى يعود هؤلاء التلاميذ إلى مكانهم بين زملائهم في المدرسة العادية دون أن يشعروا بالإحباط أو الدونية.

وعملية التشخيص كما تراها " ليرنر" (Lerner1976) تمر بمجموعة من الخطوات تتمثل في ما يلي: (كوافحة، ص131)

- القيام بإجراء تشخيص شامل حتى يتم تحديد الطلبة ذوي صعوبات التعلم.
- القيام بإجراء اختبار لتحديد مستوى الأداء التحصيلي لهم حتى يتم تحديد جوانب الضعف أو القوة عند هؤلاء التلاميذ.
- مقارنة الأداء الحالي للتلاميذ مع ما هو متوقع ممن هم في مثل سنهم.
- محاولة إيجاد الأسباب التي أدت إلى عدم وصول هؤلاء التلاميذ إلى المستوى المتوقع منهم.
- يشترط عدم وجود إعاقات قد تؤدي إلى عدم وصول هؤلاء التلاميذ إلى المستوى المطلوب مثل: إعاقات سمعية، أو بصرية أو عقلية ...الخ.
- يحتاج هؤلاء إلى إعداد خطة تربوية فردية في ضوء نقاط القوة أو الضعف التي ظهرت بعد قيامنا بالتشخيص.

-نتيجة للدراسات الكثيرة والتي تناولت التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، فقد أظهرت هذه الدراسات أن من لديه صعوبة في التعلم في العادة يظهر تباينا وتنوعا واسعين في الخصائص العامة، لهذا ؛فعند تقييم هذا الطفل لا بد لأخصائي التشخيص والتقييم أن لا يعتمد على اختبار واحد، بل عليه أن يختار مجموعة من الاختبارات أو الأساليب التي تعتمد على المدخلات البصرية والسمعية، بحيث تسمح للطفل ذي الصعوبة في التعلم بالاستجابة بطرائق متعددة مثل : الكلام، والإشارة والكتابة، ووضع الخطوط وغيرها من الاستجابات، وإن الإخفاق في اختيار مجموعة الاختبارات التي تشتمل على المدخلات المتعددة سوف يعيق استجابة الطفل بشكل ملائم، وعادة يقوم بعملية التشخيص والتقييم فريق عمل متكامل متعدد التخصصات حيث يقرر ما إذا كان الطفل يعاني من صعوبات في التعلم أولا (السرطاوي ،1987، ص69)

-وفي هذا السياق، قدم باتمان (Betman,1964) أربعة تصورات للخطوات التي ينبغي اتباعها في تشخيص صعوبات التعلم، تتميز هذه الخطوات بالبساطة والتدرج وبأنها تؤدي مباشرة إلى تخطيط علاجي، وهذه الخطوات هي:- المقارنة بين المستوى المتوقع للمتعلم وأدائه الفعلي، وعندما نلاحظ تباينا في تقدير المستوى المتوقع معتمدين على ما هو معروف لدينا من اختبارات عقلية، وبين مستوى الأداء الفعلي، فإننا نرجّح صعوبة في التعلم.

- محاولة الوصول إلى وصف سلوكي كامل بقدر الإمكان إلى الوصف التفصيلي للصعوبة وما يرتبط بها من أعراض وعلامات، وهذا أفضل بكثير من التعمق وراء مجاهل الأسباب.

- تتضمن الخطوة الثالثة ما يتبع الصعوبة، أي ما يظهر من سلوك عند الطالب الذي يعاني من صعوبة التعلم بشرط أن يكون هذا السلوك مرتبطا بالصعوبة نفسها، كأن نلاحظ عن التلميذ تذبذبا في نتائجه في مادة من المواد، أو في المواد جميعا.

- الفرض التشخيصي أو تصور طريقة العلاج، ويسميه أيضا فرضا علاجيا، لأنه خاضع للتحقيق والتوسع أثناء العلاج، بمعنى أن المعلم

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

بعد أن يقترح خطوات علاجية محددة لهذا التلميذ يحاول التأكد من صدق ما اقترحه من علاج، وهو أثناء تطبيقه للعلاج الذي اقترحه قد يعدل ويغير فيما اقترحه حتى يتناسب مع التلميذ صاحب المشكلة(عثمان، 1979، ص24)

خلاصة :

خلصنا من خلال هذا الطرح النظري إلى النتائج التالية:

-ضرورة الكشف المبكر عن صعوبات التعلم في مختلف المراحل التعليمية.

-تصميم مناهج وبرامج تعليمية مكيفة مع الصعوبة التي يواجهها كل طفل حسب حالته بإسهام عديد المختصين ذوي الفاعلية المعلم والأرطوفوني والمختص النفسي.

-برمجة لقاءات توعوية وتوجيهية وإعلامية للأولياء من أجل التعريف بمشكلة صعوبات التعلم والمؤشرات الأولى الدالة عليها (تأخر الكلام صعوبة مسك القلم...)

-تطوير استراتيجيات فاعلة للتدخل في حالات صعوبات التعلم تحول دون تطورها مخلفة مشكلات نفسية عميقة كالاكتئاب وضعف تقدير الذات.

-تجنب كل ما من شأنه إحداث انتكاسات للطفل بعد مرحلة من العلاج.

5. قائمة المراجع:

1) القريطي، عبد المطلب أمين، (2005)، سيكولوجية ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، (ط1)، ايتراك للطباعة والنشر، القاهرة.

2) الوقفي،راضي، (2009)، صعوبات التعلم النظري والتطبيقي،(ط1)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

3) أحمد، زيدان وسالم، كمال، (1987)، المعاقون أكاديميا وسلوكيا خصائصهم وأساليب تربيتهم، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض.

4) السرطاوي، زيدان عبد العزيز، (2001)، مدخل إلى صعوبات التعلم الأكاديمية، الرياض.

5) المغازي، خيري عجاج، (2000)، أساليب التفكير والتعلم-دراسة مقارنة، (ط1)، مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة.

6) بوبازين، أحسن، (2006)، سيكولوجية الطفل والمراهق، منشورات دار أمواج، الجزائر.

7) جرار، عبد الرحمان محمود، (2008)، صعوبات التعلم –قضايا حديثة،(ط1)، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.

8) عبد الواحد، سليمان يوسف، (2008)، صعوبات التعلم وأخواتها ،مجلة الطب النفسي الإسلامي، العدد 90،مايو.

9) عبد الواحد، سليمان يوسف، (2010)، المرجع في صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية،(ط1)، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

10) عدس، محمد عبد الرحمان، (1998)، صعوبات التعلم، دار الفكر، عمان.

11) عثمان، سالم ياسر، (1986)، دراسة تطوير اختيار التشخيص وصعوبات التعلم لدى التلاميذ الأردنيين في المرحلة الابتدائية ، مركز نازك الحريري، عمان.

12) كوافحة، تيسير مفلح، (2004)، القياس و التقييم و أساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة،دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان.

13) كوافحة، تيسير مفلح، (2011)، صعوبات التعلم والخطة العلاجية المقترحة المقترحة، (ط4)، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان.

14) Lerner,Beverlex Johns، ترجمة هاشم الحسن، سهى (2014)، صعوبات التعلم، دار الفكر، عمان.

15) Hamimil,DD(1993), Abrief Look at The Learming mouvement in the united states, journal of learning Disabilities, vol (26), n 05.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)